قال الترمذي في «السنن» (١٥٣٥): الدكتور هيثم منير

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**».

حديث ضعيف.

يرويه سعد بن عبيدة عن عبد الله بن عمر ورواه عنه كل من:

١) سليمان بن مهران الأعمش (إمام حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩٢٦)، والطيالسي في «المسند» (٢٠٠٨)، وأحمد في «المسند» (٤٨٨٦)، وابن الجعد في «المسند» (٨٩٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٦٦٨)، وأبو بكر بن الخلال في «السنة» (١٤٢٥)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٦٨)، والبزار في «المسند» (٥٣٩١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٢٥)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٠٦)

٢) سعيد بن مسروق الثوري (ثقة)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩٢٦)، وأحمد في «المسند» (٣٣١)، (٤٨٨٦)، والبزار في «المسند» (٥٣٩١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢)، والضياء في «المختارة» (١٨٦)، (١٨٨)، وغيرهم.

وقد جعله بعضهم من مسند عمر وهذا وهم.

٣) **الحسن بن عبيد الله النخعي** (ثقة، وقد غمره البخاري بقوله عامة حديثه مضطرب، وقال الدارقطني: ليس بالقوي ولا يقاس بالأعمش، ووثقه غيرهم)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٦٠٣٦)، أبو داود في «السنن» (٣٢٥١)، والترمذي في «السنن» (١٥٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٥٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٨)، (٥٢)، (٤/ ٢٩٧)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٦٧)

٤) جابر بن يزيد الجعفي (متروك)

أخرجه: الخطيب في «الأسماء المبهمة» (١/ ١٩٢)، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس في «الفوائد» (١٤٩)

٥) منصور بن المعتمر السلمي (ثقة ثبت من أثبت الناس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩٢٦)، والطيالسي في «المسند» (٢٠٠٨)، وأحمد في «المسند» (٤٨٨٦)، (٥٣٥٢)، (٥٥٦٨)، (٦٠٣٧)، وابن الجعد في «المسند» (٨٩٥)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٧١)، والبزار في «المسند» (٥٣٩١)، (٥٣٩٣٠)، (٥٣٩٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٣٠)، (٨٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٩)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٠٦)

قلت: وقد بيَّن منصور بن المعتمر السلمي الواسطة بين سعد بن عبيدة وعبد الله بن عمر فقال مَنْصُورٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ رَجُلًا عِنْدَهُ مِنْ كِنْدَةَ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: فَجَاءَ الْكِنْدِيُّ فَزِعًا فَقَالَ: جَاءَ ابْنَ عُمَرَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَحْلِفُ بِالْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِ احْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : «لَا تَحْلِفْ بِأَبِيكَ، فَإِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ».

قلت: فبيَّن منصور بن المعتمر علة الإسناد وهي أن في الإسناد رجلا مجهولا، وهو محمد الكندي.

فقد ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال أبو حاتم: مجهول.

وقد تصرف الأعمش وسعيد بن مسروق الثوري وكذا الحسن بن عبيد الله في الإسناد تصرفا مخلا حيث اختصروه، وليس منصور بن المعتمر بالذي لا يقبل منه هذا التفصيل بل فيه دليل علىٰ أنه ضبطه جدًّا والله أعلم.

وقد قال أبو حاتم الرازي في منصور بن المعتمر: ثقة، أتقن من الأعمش لا يخلط، ولا يدلس.

وقد بيَّن ذلك أيضًا البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٩): قال: وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من عبد الله بن عمر.

ومما يدل علىٰ ضعف هذه الرواية أنه قد روىٰ الحديث عن ابن عمر أثبت الناس فيه، وهم نافع، وسالم، وعبد الله بن دينار ولم يكن فيه لفظ الشرك أو الكفر بل جاء بلفظ آخر. وهم المقدمين في عبد الله بن عمر عند الاختلاف وإليك تفصيل روايتهم.

تنبيه (مخرج القصتان واحد، فيقينا القصة لم تتكرر من عمر بن الخطاب إذ قال «فلم أحلف بها ناسيا ولا ذاكرا»)

أولًا: نافع مولىٰ ابن عمر عن عبد الله بن عمر: ثقة ثبت.

رواه عنه كل من:

(١) مالك بن أنس (إمام حجة)

أخرجه: مالك في «الموطإ» (٧٥٣)، والدارمي في «السنن» (٢٣٤١)، والبخاري في «صحيحه» (٦٦٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٦٠)، (٤٣٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٨)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٠٢)، والجوهري في «مسند الموطأ» (٦٩٧)، وابن بشران في «الأمالي» (٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٩٦٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٤٣١)

كلهم عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»

(٢) عبيد الله بن عمر العدوي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٤٦٥٣)، (٦٢٥٢)، وابن المبارك في «المسند» (١٧٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)، والترمذي في «السنن» (١٥٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٧٦١٦)، والفريابي في «الفوائد» (٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨١٨)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٠١)، (٥٩٠٠)

(٣) الليث بن سعد المصري (إمام حجة)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦١٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)، وأبو عوانة

في «المستخرج» (٥٩٠٤)، وأبو الجهم البغدادي في «جزئه» (٤٩)

(٤) إسماعيل بن أمية الأموي (ثقة ثبت إمام)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٣٩٦)، وأحمد في «المسند» (٤٥٧٩)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٤٣٥٦)، وفي «المعرفة» (٥٧٨٩)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٨)

(٥) محمد بن أبي ذئب العامري (ثقة فقيه)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٤٠٨)

قال: «... أو ليترك».

(٦) جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي (ثقة)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (١٩)، والبخاري في «صحيحه» (٢٦٧٩)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٨٣٢)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٠٢)

(٧) الضحاك بن عثمان الحزامي (صدوق)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)

(٨) أيوب بن موسىٰ القرشي (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٢)

وفي الإسناد إليه: حمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد المهري: رموه بالوضع.

(٩) الوليد بن كثير القرشي (ثقة إباضي)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٩٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٧٨)

(١٠) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن منده في «التوحيد» (١٦١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٩٥٢)

(١١) محمد بن عبد الرحمن بن المجبر (متروك)

أخرجه: الخطيب في «الأسماء المبهمة» (١/ ١٩٢)

قلت: كل هؤلاء رووه عن نافع عن ابن عمر بمثل حديث مالك.

وقد خالفهم:

- أيوب بن كيسان السختياني (ثقة ثبت)

فجعله من مسند عمر بن الخطاب، وهذا غير صحيح بل الصحيح رواية الجماعة عن نافع عن ابن عمر.

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٦٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨١)، وفي «المعجم الأوسط» (٨٤٦٣)، والبزار في «المسند» (١٣٣)

- عبد الله بن عمر العدوي (ضعيف)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩٢٣)، وأبو داود في «السنن» (٣٢٤٩)

- عبد الكريم بن أبي المخارق (متروك)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩٢٤)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٨٩٨)

فجعلوه من مسند عمر بن الخطاب، وهذا غير صحيح بل الصحيح رواية الجماعة عن نافع عن ابن عمر.

- محمد بن عجلان القرشي (صدوق، قال العقيلي: يضطرب في حديث نافع)

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٢١٠١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٨١)

وأغرب في المتن فقال «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ»

قلت: وهذا المتن غريب وفيه زيادات وليس محمد بن عجلان بالمحل الذي يقبل منه

هذا إذا انفرد عن نافع فكيف وإذا خالف.

ثانيًا: عبد الله بن دينار القرشي (ثقة)

رواه عنه كل من:

(١) عبد العزيز بن مسلم القسملي (ثقة)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦٦٤٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨٢٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٧٣)

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ثقة)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٣٨٣٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٩)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٧٦٤)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٤٦٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٣٦٢)، وابن المنذر في «الإقناع» (٩٩)، وغيرهم.

(٣) ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري (ثقة)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٧٤٠١)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٨٩١)

(٤) سليمان بن بلال القرشي (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٥٤٣٩)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٨٩٠)

(٥) صالح بن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب (لا بأس به)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٥٧٠٢)

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (إمام حجة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٤٦٨٩)

(٧) شعبة بن الحجاج العتكي (إمام حجة)

أخرجه: البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨١٦)

كلهم رووه عن عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ، لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ».

وهو حديث صحيح.

ثالثًا: سالم بن عبد الله بن عمر (ثقة ثبت)

رواه عنه كل من:

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (إمام حجة)

رواه عنه كل من:

- معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٩٢٢)، وأحمد في «المسند» (٢٤٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (٩)، وابن المبارك في «المسند» (١٧٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٧)، وأبو داود في «السنن» (٣٢٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٨)، والبزار في «المسند» (١٣٣)

- يونس بن يزيد الأيلي (صدوق)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦٦٤٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٣٦١)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٨٩٦)

- شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١١٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣١٦٦)

- عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» تعليقا (٦٦٤٧)، ووصله كل من: مسلم في «صحيحه» (١٦٤٧)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٥٨٩٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٨١٧)

- محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري تعليقا في «صحيحه» (٦٦٤٧)، ووصله كل من: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٧٦٨)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٤٦٩١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٧٨٣)

- سفيان بن عيينة (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٧٦٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٤٦٩٠)، والبزار في «المسند» (١٠٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٤)

قلت: كل هؤلاء رووه عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»، قَالَ عُمَرُ: «فَوَاللهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْهَا ذَاكِرًا، وَلَا آثِرًا»

قلت: وقد رواه سفيان، ومعمر في وجه آخر وجعلوه من مسند عبد الله بن عمر.

- سفيان بن عيينة (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» تعليقًا (٦٦٤٧)، ووصله: الشافعي في «الأم» (٧/ ٦٧)، وأحمد في «المسند» (٤٥٣٤)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤٧)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٧٦٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٤٦٨٩)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٨٩٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٥٣٧)، (٥٤٣٠)، وغيرهم.

- معمر بن راشد (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» تعليقا (٦٦٤٧)، ووصله: أبو عوانة في «المستخرج» (٥٨٩٣)

عن عبد الأعلىٰ وعبد الله بن المبارك.

قلت، ولكن الرواية الصحيحة عن معمر رواية عبد الرزاق فعبد الأعلىٰ بصري، وسماع ابن المبارك من معمر يشبه أن يكون في البصرىٰ ورواية معمر في البصرىٰ فيها أغاليط لتحديثه من غير أصوله.

وقد تابعهم: زمعة بن صالح اليماني (ضعيف)

أخرجه: أبو داود الطيالسي في «المسند» (١٩٢٣)

ثلاثتهم: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ.

(٢) عبيد الله بن عمر العدوي (ثقة ثبت)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٣١٧٩)

رواه عن سالم عن ابن عمر.

وفيه: جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة العامري: ضعيف الحديث.

والصواب هو عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر.

(٣) موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش القرشي (ثقة)

أخرجه: ابن المبارك في «المسند» (١٧١)، وأحمد في «المسند» (٥٣٢٤)

رواه عن سالم عن ابن عمر بلفظ: «من حلف بغير الله قال فيه قولا شديدًا».

(٤) يحيىٰ بن أبي إسحاق الحضرمي (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٥٠٧٠)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٧٦٥)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٤٦٨٨)، والبزار في «المسند» (٦٠٨٤)

وفي مسند أحمد ذكر قصة:

قال يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي مَجْلِسِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي فُلَانٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِطَعَامٍ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ فَقَالَ: «نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ»، فَنُووِلَ ذِرَاعًا، فَأَكَلَهَا، - قَالَ يَحْيَىٰ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا هَكَذَا ثُمَّ - قَالَ: «نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ»، فَنُووِلَ ذِرَاعًا، فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَالَ: «نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هُمَا ذِرَاعَانِ فَقَالَ: «وَأَبِيكَ لَوْ سَكَتَّ مَا زِلْتُ أُنَاوَلُ مِنْهَا ذِرَاعًا مَا دَعَوْتُ بِهِ» فَقَالَ سَالِمٌ: أَمَّا هَذِهِ فَلَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ».

قلت: وهذه القصة ضعيفة ففيها رجلان مبهمان.

الخلاصة: لعل الخطأ في ذكر عمر في الإسناد في رواية سالم هو من الزهري ﵀، فهو مع إمامته وفضله إلا أنه ليس من شرط الحافظ ألا يهم.

الخلاصة: فالحديث صحيح عن نافع، وسالم، وعبد الله بن دينار عن ابن عمر، وليس فيه ذكر الشرك أو الكفر.

مما يدل علىٰ شذوذ حديث سعد بن عبيدة، ناهيك عن ضعف الإسناد. والله تعالىٰ أعلم.

ꕥꕥ ◈ ꕥꕥ

الدكتور هيثم منير